



الأيقونات

حروب الأيقونات

قبل أن تحارب الطائفة البروتستانتية الصور والأيقونات وتحرمها وجردت الكنائس منها كان في الماضي في القرن الثامن الميلادي كان يوجد إمبراطور روماني اسمه لاون سنة ٧١٦ ميلادية فكر نفس التفكير وقال أن الصور والأيقونات هي عبادة أوثان واصدر أمر إمبراطوري بنزع الصور والأيقونات من الكنائس وحرقتها. وتفتيش البيوت حتى عندما يجدوا أي صورة أو أيقونة في البيت تكسر على رأس صاحب البيت وظل الأمر على هذا الحال سنين طويلة إلى أن اجتمع مجمع مسكوني سنة ٧٨٧ ميلادي في نيقية ممثل فيه بطاركة وأساقفة من جميع العالم وأقروا أن الأيقونات ليست عباده أوثان ولكنها وسيلة إيضاح عن قديسين وأن الصورة تذكرنا بهؤلاء القديسين الذين عاشوا من أجل المسيح واصدروا مبادئ الصور والأيقونات من الكتاب المقدس وإنها ليست عبادة أوثان أو كفر وحدث هذا بعد ٧١ سنة من أمر لاون وعادت الصور

باحترام وإكرام كبير للكنائس وأيضاً الحركة الشيوعية في روسيا دامت ٧١ سنة بعد حرقهم للكتب المقدسة وتحريمها في روسيا وكان كل اللذين يعبدون الله أو يدخلون الكنائس كانوا يضطهدون وينفونهم في سبيريا مدى الحياة حتى الموت من سنة ١٩١٧ إلى سنة ١٩٨٨ حتى جاء غورباتشوف وأنهى عصر الشيوعية في روسيا وأعاد الكرامة للكنائس والكتاب المقدس والمسيح وذكر وقال أن أمه أيام الثورة الشيوعية كان لابد أن يعلقوا صورة ستالين في البيوت فكانت هذه الأم الحكيمة تضع الكتاب المقدس خلف صورة ستالين في طاقه (فتحه صغيره) حتى عندما يكون تفتيش في البيت يجدون صورة ستالين وكانت تأخذ الكتاب المقدس وتجلس مع أولادها ويقرنون الكتاب المقدس ويواظبوا على الصلاة وعندما تملك ميخائيل غورباتشوف رئاسة الحزب الشيوعي أنهى عصر الشيوعية في روسيا والذي حدث أن الطوائف تنتهي لأنهم ضد الإيمان والعقيدة وضد الله وضد عبادته وضد الأسرار فإن كنائسهم بدأت تقفل لأن الذي يفرض في الحق ليس من الممكن أن يصل إلى النهاية لهذا نحن نكرم الأيقونات ونحترمها أي نحترم الأشخاص الموجودين فيها فكيف نعرف العذراء إن لم نرى صورتها وكل الرسل والقديسين.

أصول الصور

أصول الصور ثابتة بالآثار والتاريخ وأن القديس لوقا أحد الرسل السبعين وواحد من المبشرين الأربعة وهو الطبيب كان أيضاً رسّاماً لأن الطبيب في العصور القديمة كان لابد أن يجتاز اختبارات كثيرة في عدة اختصاصات وأهمها الفن لأن الطبيب محتاج لرسم العظام أو أي شئ في الجسم ولابد أن يتعلم الرسم فالقديس لوقا رسم صورة للسيدة العذراء وأيضاً رسم صورة للكأس الذي عمل فيه السيد المسيح العشاء الرباني فرسم على الكأس بصورة فنية رسم فيه المسيح في الوسط وحواليه التلاميذ الأثني عشر ومن هنا أتت الصور التي نراها والملاح الحقيقية

لماذا لا توضع تماثيل في الكنيسة ؟

إن كنيسةنا الأرثوذكسية التي تقدر الصور وتصنعها لكي تكون وسائل إيضاح أما نظرتها للتماثيل رغم إنها ليست للسجود فهي ليست خطية رغم أنه كان يوجد تماثيل للملاكين في قدس الأقداس فوق التابوت لكن لظروف مصر الفرعونيه وكثرة التماثيل التي كانت تعتبر فيها تماثيل الملوك والآلهة لكثرة الأوثان فيها وحتى لا يختلط الأمر مع الآخر قررت الكنيسة أنه لا داعي للتماثيل في الكنيسة لربما لا يستطيع الناس التفريق بين التماثيل المسيحية وتماثيل الآلهة الوثنية الفرعونيه ولا تدخل العبادة الوثنيين القديمة مرة أخرى فمن أجل هذا تحفظ الكنيسة الأرثوذكسية من التماثيل ولكن الكنيسة الكاثوليكية تسمح بالتماثيل. آمين.

الصور والإيقونات

يوجد اعتراض من بعض الطوائف يقول الآية "للب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد" (مت ٤ : ١٠) وأيضاً في سفر خروج "لا تصنع لك تماثلاً منحوتاً ولا صورة ما مّمّا في السماء من فوق وما في الأرض من تحت وما في الماء من تحت الأرض. لا تسجد لهنّ ولا تعبدهنّ. لأنني أنا الرب إلهك اله غيور افتقد ذنوب الآباء في الأبناء في الجيل الثالث والرابع من مبعضي." (خر ٥، ٢٠: ٤).

فكيف أنتم تسجدون للصور. هذا الاعتراض يظهر في المنطق أنه معقول ولكن القول المأثور يقول:- "أن أنصاف المتعلمين أخطر من الجهلة"

من أجل هذا إن من يعرف نص، نص من الكتاب المقدس فهذا خطر ومصيبة على حياته هو والآخرين لأن من يريد أن يعطى فتوة صحيحة لابد أن يعرف كل القوانين فالاعتراض يقول كيف تسجدون للصور في الكنائس ولكن هل منع الكتاب المقدس فعلاً السجود للصور الله الذي قال هذه الآية على الجبل وفي نفس السفر الخروج "وتصنع كروبين من ذهب صنعة خراطة

تصنعهما على طرفي الغطاء. فاصنع كروبا واحدا على الطرف من هنا وكروبا آخر على الطرف من هناك. من الغطاء تصنعون الكروبين على طرفيه. ويكون الكروبان باسطين أجنحتهما إلى فوق مظللين بأجنحتهما على الغطاء ووجههما كل واحد إلى الآخر نحو الغطاء يكون وجهها الكروبين. فوقف الشعب من بعيد وأما موسى فاقترب إلى الضباب حيث كان الله وأنا اجتمع بك هناك وأتكلم معك من على الغطاء من بين الكروبين اللذين على تابوت الشهادة بكل ما أوصيك به إلى بني إسرائيل. " (٢٥: ١٨-٢٢).

كيف لقد قال اصنع لك ملاكين هل يناقض نفسه كلا ولكن في سفر خروج "وأما المسكن فتصنعه من عشر شقق بوص مبروم واسمانجوني وارجوان وقرمز. بكرويم صنعة حائك حاذق تصنعها" (١: ٢٦).

كيف تصنع الستائر عليها صور ملائكة؟ وهو الذي قال لا تصنع شيئاً من هذا. "فقال الرب لموسى اصنع لك حية محرقة وضعها على راية فكل من لدغ ونظر إليها يحيا. فصنع موسى حية من نحاس ووضعها على الراية فكان متى لدغت حية إنسانا ونظر إلى حية النحاس يحيا." (عدد ٩، ٢١: ٨).

ففي نفس السفر يؤكد أن تصنع هذا وهذا ... وفي العهد الجديد أيضاً. "أيها الغلاطيون الأغبياء من رقاكم حتى لا تدعونا للحق انتم الذين أمام عيونكم قد رسم يسوع المسيح بينكم مصلوبا." (غل ٣: ١).

رسم بمعنى صورته وفي الإنجليزية معناها صورة شخص إذن الصورة موجودة في العهد الجديد إذن نرجع ونقول إذن نرجع ونقول أين لا تصنع لك صورة ولا تمثال هل تعتقد الموضوع وهل الله يقول كلام متناقض؟ فالكلام لا بد أن يفهم فأني سفر الخروج قال لا تصنع لآك تمثالا منحوتا ولكن صنعوا تمثالا الكروبين وتمثال الحية النحاسية وقال لا صورة ما ولكنهم عملوا صورة المسيح مرسومه قدامهم وصورة الملائكة ولكن الهدف من هذا هو (لا يسجد لهن ولا تعبدهن) لا سجود ولا عبادة للصور والتماثيل لكن معنى هذا أن لا تعملوا صورته إطلاقاً مثل توزيع الصور وفي ظهرها درس لمدارس الأحد فمن الذي عمل هذه الصور؟ هم البروتستانت الذين يطبعون هذه الصور وتوزع على الأطفال في مدارس الأحد فكيف يحرمون

الصور وهم الذين يعملوها؟ يقولون لانها وسائل إيضاح ونحن نقول نعم فالصور وسائل إيضاح يردون لماذا أنتم تسجدون للصورة فهذه صورة مصنوعة من ورق أو خشب وأنتم تسجدون لها. والرد علي السجود. "وقال الرب لموسى خذ لك اعطارا. ميعة وأظفارا وقتة عطرة ولبانا نقيا. تكون أجزاء متساوية. فتصنعها بخورا عطرا صنعة العطار مملحا نقيا مقدّسا. وتسحق منه ناعما وتجعل منه قدام الشهادة في خيمة الاجتماع حيث اجتمع بك. قدس أقداس يكون عندهم. والبخور الذي تصنعه على مقاديره لا تصنعوا لأنفسكم. يكون عندك مقدّسا للرب كل من صنع مثله ليشمّه يقطع من شعبه." (خر ٣٠: ٣٤-٣٨).

يعنى يبخر أمام تابوت الشهادة المصنوع من الخشب وهذه هي وصية الله ورمزها هي حضور الله في وسط شعبه لأن به كلمة الله وهي لוחي الشريعة فأنه لا يبخر للخشب ولكن يبخر لله المرموز إليه بهذا التابوت فالبخور ليس للمادة ولكن للمعنى الروحي الذي فيها فالقديسون يتميزون بشئ مهم جداً عن الإنسان العادي وهو وجود الله في حياتهم فالقديس يوجد الله فيه وعندما يبخر أمام القديسين فإننا نبخر للمسيح الساكن فيهم وأيضاً التبخير أمام الأسقف والبطريك أو الكاهن فهو للروح القدس الساكن فيهم ويستخدمهم لأن هذا يمثل الله ويمثل المسيح فهذا إكراماً له. وأيضاً السجود نوعان:

١- سجود العبادة . ٢- سجود الاحترام

ففي سفر التكوين "فقام إبراهيم وسجد لشعب الأرض لبني حث" (تك ٢٣: ٧). إبراهيم هو خليل الله كيف يسجد لبني حث ولكن سجد لهم سجود الاحترام. "وأما هو فاجتاز قدامهم وسجد إلى الأرض سبع مرات حتى اقترب إلى أخيه." (تك ٣٣: ٣).

فهل سجد يعقوب سبع مرات لأخيه سجود العبادة لا ولكنه سجد له سجود الإكرام. "فخرج موسى لاستقبال حميه وسجد وقبله." (خر ١٨: ٧).

موسى سجد إلى يثرون وحماه وهو نفسه الذي أتى بالشرعية. ولكن سجد سجود الاحترام.

وأيضاً في قصة يوسف عندما سجد له اخوته.

"فاخبروا الملك قائلين هوذا ناثان النبي.فدخل إلى أمام الملك وسجد للملك على وجهه إلى الأرض." (١مل١:٢٣).

وفي العهد الجديد يأمر الله بالسجود للإنسان. **"هأنذا اجعل الذين من مجمع الشيطان من القائلين انهم يهود وليسوا يهودا بل يكذبوا هأنذا أصيرهم يأتون ويسجدون أمام رجلك ويعرفون أنني أنا أحببتك." (رؤ٣:٩).**

فهل يأمر الله الناس أن يسجدوا ليعبدوا إنساناً آخر؟
كلا فهذا ليس سجود العبادة ولكنه سجود الاحترام والخضوع .

اعتراض آخر:

"فخررت أمام رجليه لاسجد له. فقال لي انظر لا تفعل. أنا عبد معك ومع اخوتك الذين عندهم شهادة يسوع. اسجد لله." (رؤ١٩:١٠).

أراد أن يسجد ولكن الملاك منعه وقال له اسجد لله. لقد منع الملاك يوحنا من أن يسجد له لأجل الاتضاع لأن الإنسان الذي فيه روح الله عندما يريد آخر أن يسجد له وهو سجود الاحترام يمنعه الإنسان من أجل الاتضاع الذي فيه فالمسيحية لا تحض على الكبرياء فإذا كان إنسان يؤدي فرض الاحترام والإكرام لشخص آخر مثل الأسقف مثلاً فيرفض الأسقف ويمنعه من أجل الاتضاع وهو لا يمنع الطقس ولكن بدافع الاتضاع يفعل هذا إذن الهدف من الآية (لا تصنع لك تمثالاً) هو سجود العبادة ولكن سجود الاحترام والإكرام فهو غير ممنوع لأن رجال الله جميعهم كانوا يحترمون صور القديسين.